Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن عبد الله بن رواحة كان متشوقاً للشهادة فلما رأى موقف الناس قال : « يا قوم ، والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون : الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به . فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين : إما ظهور ، وإما شهادة . فقال الناس : قد والله صدق ابن رواحة »[1] .

فانطلق جيش المسلمين حتى وصل حدود منطقة البلقاء ، وكان جيش هرقل في إحدى قرى تلك المنطقة واسمها « مَشَارِف » . فنزل جيش المسلمين بلدة « مؤتة » ، واستعدوا لملاقاة الروم .

كان تفوق الروم كبيراً ، ولكن المسلمين قاتلوا ببسالة بقيادة زيد بن حارثة ، حامل راية رسول الله ، الذي حافظ على تلك الراية مرفوعة حتى سقط شهيداً . فأخذ الراية جعفر بن أبي طالب ، فقاتل حتى استشهد . فلما قتل جعفر آلت القيادة حسب أوامر الرسول الى عبد الله بن رواحة ، ولكنه لم يلبث حتى قتل أيضاً ، فأخذ الراية أحد أبطال المسلمين « ثابت ابن أقرم» ، وصاح بالجيش أن اختاروا لكم قائداً ، فاختاروا خالد بن الوليد .

كان خالد بن الوليد قائداً حكيماً ، يعرف كيف يقاتل ، ويعرف متى يجب أن يقاتل ، كما يعرف متى يجب أن ينسحب ، فقدَّر أن معركته انتحار ، فوضع خطة سريعة للانسحاب بجيشه . أوهم الروم بوصول إمدادات كبيرة إليه ، في حين كان ينسحب بجيشه من أرض المعركة . . . قال الواقدي : « حدثني عَطّاف بن خالد قال : لما قتل ابن رواحة مساءً بات خالد بن الوليد فلما أصبح غدا وقد جعل مقدمته ساقته ، وساقته مقدّمته ، وميمنته ميسرته ، وميسرته ميمنته ، فأنكروا [أي الروم] ما كانوا

---

(١) ابن هشام : السيرة ، ج ٤ ص ١٧ . وابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ص ١٢٩ .